سياسيون يخفون أعمارهم بصبغة الشعر والإكسسوارات

نائبة إسلامية تكشف أن زميلاتها المحجبات يبحثن أيضا عن "نيو لوك"

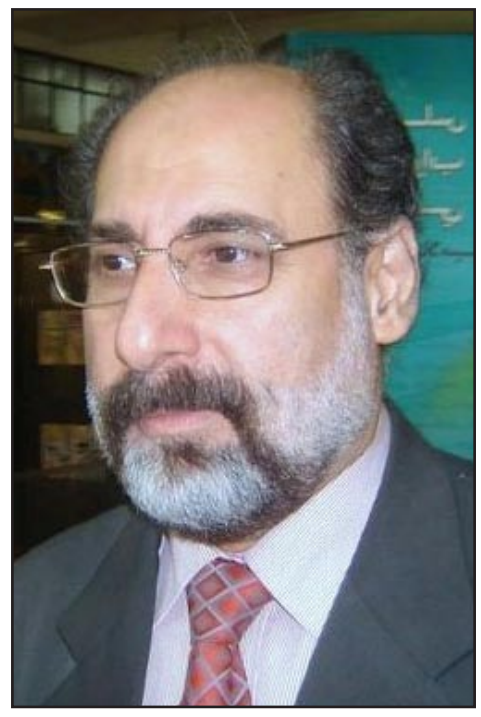

السنيد

الصحاف

الشابندر

لا يتمكن العراقيون من تخمين أعمار قادتهم السياسيين بسهولة، فاستخدام السياسيين صبغة الشعر، ومحاولات الظهور بمظهر مختلف يكاد يكون سمة عامة بين الجميع. شيوع استخدام صبغة الشعر بين النواب وقيادات حكومية يعيد ذاكرة العراقيين الى سنوات مضت، حينما كان اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء في عهد صدام يظهرون بشعر أسود أثناء الاجتماعات الرسمية ثم ظهورهم لاحقا بشعر أشيب بعد سقوط النظام بشهور قليلة.

□ بغداد/ خلود رمزي

فالعراقيون ما زالوا يتذكرون ظهور وزير الثقافة السابق محمد سعيد الصحاف، وعضو مجلس قيادة الثورة طه ياسين رمضان بشعر ابيض بعد شهور من اسقاط نظام صدام عام ٢٠٠٣.

انصار التغيير في المظهر من السياسيين، غالبا ما يقومون بإجراء تلك التغييرات أو حصولهم على مناصب حكومية، ورفض الكثيرون منهم التعليق على اسئلة "نقاش" معتبرين الأمر جزءاً من الحرية الشخصية.

النائب عن كتلة القانون حسن السنيد يظهر على شاشات التلفزيون بطّلة مختلفة عن باقي النواب الذين اعتادوا استخدام صبغة الشعر، فبرغم عنايته الكبيرة بتلوين شعر رأسه، إلا انه يلون لحيته بطريقة مبتكرة، تاركا بعض الخطوط البيضاء فيها فتبدو وكأنها خُططت باللونين الأبيض والأسود.

معممو البرلمان الذين ينتمون الى الأحزاب الدينية، يهتمون هم ايضاً بإجراء بعض التغييرات على هيئتهم للحصول على (نيو لوك) لا يتعارض مع توجهاتهم الدينية، فبعضهم استبدَل عمامته الكبيرة بأخرى أصغر، وبعضهم الآخر أقدم على تخفيف ذقنه تماشيا مع الموضة.

أما الخواتم والإكسسوارات التي يرتديها بعض النواب، فباتت هي الأخرى نوعا من محاولات التغيير في الهيئة الخارجية، فموديلات الخواتم تتغير طبقا للدرجة التي يشغلونها والكتلة التي ينتمون اليها، وكلما كان النائب ينتمي الى كتلة دينية متشددة كلما زادت اعداد الخواتم في اصابعه.

فالانتماء الى كتلة متشددة دينيا يفرض على النائب شكلا معينا من الملابس والسلوك على العكس من النواب الذين ينتمون الى كتل ليبرالية، ويتمتعون بحرية اكبر في تغيير هيئتهم بعيدا عن القيود.

احدى الصحفيات العراقيات المواظبات على حضور جلسات البرلمان قالت لـ"نقاش" أنها فوجئت باتصال هاتفي في ساعة متأخرة من الليل، وأن الاتصال كان من نائب غادر كتلته الإسلامية المتشددة الى اخرى تميل الى الاعتدال مستطلعا رأيها حول رغبته بتخفيف شاربه وتلوين شعره لتتماشى هيئته الجديدة مع تغييره كتلته.

الصحفية التي طلبت عدم إعلان هويتها تحدثت بنوع من الدعابة عن الجلسات الخَفية التي تدور خلف الكواليس بين النواب اثناء الاستراحة، والتي يتندرون خلالها فيما بينهم حول تغيير احد زملائهم هيئته الخارجية، وتقول "يلجأ الكثيرون منهم الى تغيير مظهرهم بعد الانتخابات، ويتعرض بعضهم لنكات يطلقها عليهم برلمانيون متحفظون".

بعض السياسيات العراقيات اللواتي وصلن الى قبة البرلمان ضمن كتلة التحالف الكردستاني والكتلة العراقية، وهما الكتلتان الأكثر انفتاحا وتضمان نساء ليبراليات لا يرتدين الحجاب لجأن هن ايضا الى استخدام صبغة الشعر لإخفاء اعمارهن الحقيقية.

احدى النائبات في الكتلة الصدرية قالت لـ"نقاش" ان التغيير لا يقتصر على النساء الليبراليات، وأن المحجبات من عضوات البرلمان، لجأن هن الأخريات الى صالونات التجميل في بيروت للحصول على "لوك مختلف" بعد فوزهن بمقاعد نيابية.

وتقول إن الكثيرات منهن يزرن تلك الصالونات بشكل منتظم، وينفقن مبالغ تروح بين الفين و٥ آلاف دولار لتغيير هيئة ولون الشعر، أو تغيير موديل الحاجب باستخدام طريقة الوشم "تاتو".

ظهور السياسيين والسياسيات بعمر أصغر لا يرتبط بصبغة الشعر وحدها، انما يتعداها إلى تغيير بعض التفاصيل الشكلية الأخرى، مثل كثافة الذقن والشارب، وتمتد الى تغيير موديلات الملابس التي يرتديها السياسي بأخرى اكثر شبابية.

فرئيس الوزراء نوري المالكي ذاته، لم يكن يرتدي ربطة العنق قبل ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء بعد الانتخابات النيابية التي جرت نهاية عام ٢٠٠٥، حيث دأب على الظهور من دون رباط العنق حينما كان رئيسا للجنة الأمنية في البرلمان العراقي كمظهر من مظاهر التحفظ الديني.

الظهور بشعر اسود، لا يغري الكثيرين من السياسيين الذين حافظوا على إطلالتهم بشعر ابيض لسنوات طويلة ولم يغيروا من لون شعورهم بتغير مناصبهم، مثلما فعل بعض زملائهم. وبين هؤلاء وزير التعليم العالي علي الأديب، والنائب عن دولة القانون عزت الشابندر، ووزير الثقافة السابق مفيد الجزائري.

الشابندر يرفض دوما وضع صبغة الشعر ويصر على الظهور بشعره الأبيض على شاشات التلفزيون. وسبق للنائب ان برر هذا الأمر بأن صبغة الشعر لن تضيف له شيئا جديدا. وكنوع من الفكاهة والمرح، قال في إحدى المناسبات انه استشار الكثيرات من النساء، من زميلاته ومعارفه والمقربين منه، حول استخدامه صبغة الشعر فرفضن ذلك وأكدن له انه يبدو أكثر جاذبية ووسامة بشعره الأبيض وعينيه الزرقاوين.

أما مفيد الجزائري، وهو قيادي في الحزب الشيوعي ، وحافظ هو الآخر على طلته بشعره الأبيض، فيصر على عدم استخدام صبغة الشعر منذ توليه منصب وزير الثقافة في حكومة علاوي، ثم عمله كنائب في البرلمان واستمراره في العمل السياسي خارجه لاحقا.

الجزائري قال لـ"نقاش" التي التقته في مناسبة ثقافية ان المسألة لا تتعلق بصبغة الشعر، وان الشباب هو شعور داخلي أكثر من كونه اطلالة بشعر اسود، فالكثيرون ممن يصبغون شعورهم لا يملكون القدرة على تغيير داخلهم ويبقون يشعرون بالشيخوخة.

"لماذا أغير لون شعري، فأنا اشعر بشباب دائم" يقول الجزائري ضاحكا.

ظهور السياسيين بمظهر مختلف بين الحين والآخر يجعل من الصعب على العراقيين الذين يتابعون شاشات التلفزيون التكهن بأعمارهم التي تختفي خلف جدار من اصباغ التلوين والإكسسوار.

اللجنة الاقتصادية: لا تستطيع الحكومة دعم الأسد مالياً

□ بغداد/ المدى

استبعد مقرر اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب العراقي قدرة حكومة بغداد على دعم نظيرتها في دمشق ماليا بدون علم مجلس النواب والكتل السياسية، مشيرا إلى ان الموازنة العراقية وأوجه صرفها مكشوفة للجميع. وقال النائب عن ائتلاف الكتل الكردستانية محما خليل لوكالة كردستان للأنباء امس الجمعة انه "من المستبعد ان تقدم الحكومة العراقية على دعم نظيرتها السورية بالأموال في مواجهة انتفاضة الشعب السوري". وأضاف بالقول إن "الموازنة العراقية العامة وأبواب الصرفيات والمخصصات التشغيلية للرواتب وللصرفيات اليومية ومخصصات المشاريع الاستثمارية كلها واضحة لمجلس النواب العراقي". وكان المفتش الأول في الهيئة المركزية لرئاسة الوزراء ووزارة الدفاع السورية محمود سليمان الحاج حمد، الذي انشق عن النظام السوري، قد اعلن في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، قبل يومين ان "النظام السوري يتلقى دعما ماليا من العراق وإيران". وأشار خليل إلى ان "الفقرة الثامنة من الدستور العراقي تمنع الحكومة العراقية من التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، فضلا عن انه من الصعب ان تقدم حكومة بغداد على دعم أي نظام أو طرف بأموال ضخمة بدون علم مجلس النواب أو الكتل السياسية". واعتبر انه "لو كان صحيحا ان العراق يتدخل فيما يحدث في سوريا، فهذا ليس من مصلحته، لان الشعب السوري اختار طريقه، وهو من سيقرر آلية نظام الحكم فيه".

وكانت تقارير صحفية قد كشفت في آب أغسطس الماضي عن موافقة الحكومة العراقية على تقديم ١٠ مليارات دولار إلى النظام السوري تحت ضغط القيادات الإيرانية، لدعم النظام الحليف لإيران، لمساعدته على الخروج من أزمته الحالية مع فرض عقوبات دولية عليه.

وعلى صعيد ذي صلة أكد رئيس الحكومة ، الخميس، أن العراق لن يكون ضمن أي محور ضد آخر في المنطقة كما يرفض التدخل العسكري ضد سوريا، وفيما أشار إلى وجود ترحيب وقبول من الحكومة والمعارضة السورية للمبادرة العراقية لحل القضية السورية، لفت إلى دخول العراق لحل القضية البحرينية عن طريق دولة خليجية.

وقال نوري المالكي، إن "رفض العراق لقرارات الجامعة العربية أو عدم التصويت عليها والتحفظ عليها يختلف عن قناعتنا بضرورة أن يكون للشعب السوري حرية وديمقراطية وانتخابات"، مؤكدا أن "العراق لن يكون محورا أو في محور ضد محور آخر".

وأضاف المالكي أن "العراق لا يريد سياسة المحاور لأنها قد تجر إلى حالة من التنافس والصراع، بل يريد أن يكون طرفا فاعلا ومحببا وقريبا للجميع"، مشيرا إلى أن "العراق رفض قرارات الجامعة العربية لان العراق مر بتجربة لا يريد للشعب السوري أن يعاني منها كالحصار المدمر الذي يعاني منه العراق حتى الآن".

وأكد رئيس الوزراء العراقي أن "العراق لا يوافق على حصار أي دولة في العالم حتى لو كانت كوبا، كما لا يؤيد التدخل العسكري لأن نتائجه كارثية"، لافتا إلى أن "العراق تمكن من الخروج من هذه النتائج بإخلاء ساحته من جميع المقاتلين الأجانب".

وأشار المالكي إلى أن "العسكر الأجنبي حين يدخل بلدا يدمره والتجربة الليبية حتى الآن هي تجربة مقلقة"، لافتا إلى أن "العراق قدم مبادئه وهي ضد الحصار أو التدخل العسكري ومع الجامعة العربية والمبادرة والحرية والديمقراطية واجراء الانتخابات ونرفض التجويع وهو قرار متوازن قبلته الحكومة السورية والمعارضة".

انخراط العصائب في العمل السياسي يزيد التوتر الطائفي

خارج المتن

□ بغداد/ المدى

انتقدت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية قرار الحكومة العراقية بالسماح لجماعة مسلحة بالانضمام إلى النظام السياسي، ورأت أنه خطوة من شأنها أن تزيد من التوتر الطائفي في البلاد، وتجعل مركز الثقل فيها أقرب إلى إيران.

وأوضحت الصحيفة أن جماعة عصائب أهل الحق، التي خصها قرار الحكومة العراقية، كانت من أكثر الجماعات المتطرفة في العراق في السنوات الماضية (حسب تعبيرها)، وهي عبارة عن مجموعة مسلحة مدعومة من إيران قامت بتفجير قوافل وقواعد عسكرية أمريكية، واغتيال عشرات من المسؤولين العراقيين (حسب قولها)، وحاولت اختطاف أمريكيين حتى مع انسحاب آخر جندي أمريكي من البلاد، غير أن حكومة رئيس الوزراء نورى المالكي ترحب بتلك الجماعة الآن في النظام السياسي.

وترى الصحيفة أن دعم الحكومة لهذه المجموعة قد فتح خطوطًا طائفية جديدة في الأزمة السياسية العراقية، في الوقت الذي يزداد فيه تمكين إيران سياسيًا، بينما تزداد التوترات العسكرية والاقتصادية بين واشنطن وطهران.

وتقول نيويورك تايمز إن الحكومة العراقية، من خلال ذلك تمنح طهران نفوذًا أكبر في البلد الذي أنفقت فيه الولايات المتحدة مليارات الدولارات، وفقدت حوالي ٤٥٠٠ جندي أمريكي خلال ٩ سنوات.

وعلى صعيد ذي صله، أعلن ائتلاف دولة القانون، عن أن إجماع الكتل السياسية هو من يحدد اشراك جماعة "عصائب أهل الحق" والفصائل والجماعات الأخرى في المؤتمر الوطني العام من عدمه، مؤكداً على أن في حال ثبوت تورط الجماعة بقتل العراقيين فإن القضاء سيأخذ مجراه بحقهم.

وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون عبد الإله النائلي إن "بعد تحديد اللجنة التحضيرية لزمان ومكان انعقاد المؤتمر الوطني العام الذي دعا اليه رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس مجلس النواب اسامة النجيفي ستتفق الكتل السياسية على من له حق الاشتراك من الفصائل والجماعات التي ألقت السلاح بعد انسحاب القوات الأمريكية".

وكان رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس البرلمان اسامة النجيفي قد اتفقا، الأسبوع الماضي، على الدعوة لعقد مؤتمر وطني عام لكل القوى الفاعلة في الساحة السياسية العراقية لنزع فتيل الأزمة المتصاعدة بين الفرقاء في العملية السياسية العراقية.

وأوضح النائلي أن "الفصائل والجماعات التي قاومت القوات المحتلة لم يبق لها مبرر لحمل السلاح، وليس امامها سوى الانخراط في العملية السياسية ودعمها"، لافتاً إلى أن "الفصائل والجماعات المسلحة ومنها جماعة عصائب اهل الحق ان كانت متورطة بسفك دماء العراقيين، وثبت ذلك بالأدلة، فإن القضاء سيأخذ مجراه بحقهم ولن يتوانى في ذلك".

مسؤول في البصرة يدعو لتشكيل جيش مليوني لمساندة الأسد

دعا مسؤول منظمة بدر في مدينة البصرة، الشيخ حسن الراشد، إلى انشاء جيش، أسماه بـ"المليوني"، قوامه عناصر من "منظمة بدر" و"جيش المهدي" والمسلحين التابعين للكتل السياسية، لمواجهة "احتمالات سقوط النظام السوري ووصول نخب إسلامية سنية متطرفة إلى الحكم هناك".

وقال الراشد في مقال نشره عبر موقع "براثا"، وحمل عنوان: "العراق وتداعيات انهيار "النظام العلوي" وضرورة تشكيل الجيش المليوني".. أن العراق "مقبل على تحولات كبيرة ومهمة وقد تكون مصيرية بفعل عاملين أساسيين مهمين :الاول: الانسحاب العسكري الأميركي، والثاني: تدهور الاوضاع الامنية والسياسية في سوريا الجارة وتكالب الاطراف الاقليمية على هذا البلد الجار ومحاولة اسقاط نظامه لاهداف غير شريفة ولاجندة باتت مكشوفة للجميع خاصة مع دخول الطرف السعودي والقطري على خط النزاع ومحاولاتهما المستميتة للتصعيد في الوضع الامني واسقاط نظامه بأي ثمن حتى وان تطلب ذلك قتل ثلثي الشعب السوري كما صرح بذلك مشايخ الوهابية في مملكة آل سعود".

ويقترح الكاتب مجموعة من الحلول لمواجهة ذلك، أهمها تشكيل ما يشبه الجيش الشعبي قوامه المليشيات، على أن يكون مليونياً ومدعوماً من قبل الحكومة، يقول في هذا الخصوص: "تشكيل جيش مليوني من العراقيين الشرفاء وخاصة من ابناء المقابر الجماعية وهذا الامر بحاجة ليس فقط لتخصيص ميزانية مالية بل وتشجيع لقيادات في الجيش النظامي وجيش المهدي ومنظمة بدر وغيرها من القوى التابعة للكتل السياسية لرفد هذا الجيش المليوني بكوادر للتدريب والتسريع في تشكيل هذا الجيش المليوني لمواجهة التحديات وتداعيات تدهور الاوضاع في سوريا وارسال افواج من هذا الجيش الى الحدود لحماية البلاد من تسلل الإرهابيين والظلاميين".

كما دعا مسؤول منظمة بدر في البصرة إلى: "تخصيص ميزانية كبيرة لمحافظات العراق الجنوبية بهدف تحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين وتقوية البنى التحتية فيها"، وكذلك "فتح معسكرات تدريب تطوعية في كل المحافظات الجنوبية وخاصة البصرة من اجل رفع الكفاءة القتالية لابناء شعبنا في الجنوب وزيادة في اعداد المقاتلين ضمن اليات تنظيمية محددة في اطار الدفاع المقدس عن العراق".

قراءة أميركية جديدة للصدر

يسعى إلى تعزيز دور القائد السياسي الوطني لا الطائفي

تلفت قراءة أميركية جديدة لزعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر الى انه يسعى الى صورة القائد السياسي الوطني لا الطائفي وتحقيق المكاسب الشعبية انطلاقا من هذا المسعى الجديد. ويرى الكاتب سام داغر في صحيفة "وول ستريت جورنال" انه "كما يشتعل العراق، فان الزعيم الشيعي مقتدى الصدر يهدف إلى الصعود كصانع للسلام"، موضحا في تقرير نشرته الصحيفة ان "رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الذي شن تمردا دمويا ضد الأميركيين هنا على مدى أكثر من ثماني سنوات، ويترأس الآن واحدا من اكثر التنظيمات السياسية تأثيرا ما يزال سببا لقلق كبير بالنسبة للأميركيين". وعلى "مدى الأسابيع القليلة الماضية، كثف السيد الصدر جهوده للظهور بصورة زعيم وطني خال من النفوذ الايراني. فأرسل الوفود إلى المجموعات السنية في أنحاء العراق، وأصدر ما يسمى العهد الوطني للحصول على توافق الجماعات من اجل عدم مهاجمة الآخرين، واستخدم وزنه المؤثر سياسيا في محاولة للمساعدة في حل أزمة بين رئيس الوزراء نوري المالكي ضد منافسيه". ويوضح الكاتب في تقريره "وسط صراع على السلطة يهدد بإسقاط الحكومة العراقية، سعى السيد الصدر الى الارتفاع فوق الخلافات من خلال الدعوة لإجراء استفتاء على خطته الخاصة لمنع تجدد الحرب الطائفية، فيما شهد يوم الخميس، سلسلة من التفجيرات في المناطق الشيعية من العراق التي تستهدف على وجه التحديد استفزاز أتباع السيد الصدر وجرهم الى هاوية الحرب الاهلية التي من شأنها أن تجعل العراق غير قابل للحكم".

ومع اقرار الصحيفة الاميركية ان "انتقال التيار الصدري من التشدد الى السياسة لا يزال غامضا، وبعيدا عن الاكتمال"، الا انها تقول "ومع ذلك، هو الآن جزء من القيادة العراقية، مع تمثيله في البرلمان وكونه جزءا لا يتجزأ من الحكومة الحالية، فضلا عن سعة حركته في تأسيس المدارس والمراكز الثقافية والبحثية وتوسيع وسائل الإعلام وفتح المزيد من المكاتب في الخارج، وبات لديه مكتب للاتصال السياسي في لندن".

إيران تبحث قضية الهاشمي

كشفت مصادر حكومية مطلعة أن إيران دعت الشيخ عبد الحليم الزهيري العضو البارز في حزب الدعوة الإسلامية و المستشار السياسي لرئيس الوزراء نوري المالكي للتباحث معه في عدد من الأمور على رأسها تداعيات قضية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي . وقالت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها في تصريح / للبغدادية نيوز/:ان " من بين الملفات التي سيناقشها الزهيري مع الساسة في طهران تداعيات قضية مذكرة القاء القبض التي صدرت بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ومطالبة رئيس الوزراء نوري المالكي البرلمان بسحب الثقة عن نائبه صالح المطلك" .واضافت ان " طهران تأمل في حل الأزمة العراقية بأسرع وقت ممكن وذلك لغرض تهدئة الوضع والاتجاه بجهودها ناحية الملف السوري من خلال مبادرة جديدة تتبناها ايران لفك النزاع بين اكبر كتلتين برلمانيتين (التحالف الوطني والعراقية) . وزادت المصادر ان " طهران تأمل بأن يستقر الوضع في العراق وهو جزء من إستراتيجية جديدة تنتهجها حتى تتمكن من خلاله من دعم سوريا . ونوهت المصادر الى ان " ما اشيع عن سفر الزهيري للطلب من إيران التدخل لدى المرجعية الدينية في النجف لوقف انتقاداتها الموجه للحكومة امر بعيد جدا كون ان طهران تنظر حاليا الى الأزمة بين التحالف الوطني والعراقية اهم من ذلك الموضوع بالإضافة الى ان الزهيري سيناقش كذلك مع طهران موضوع المبادرة العراقية التي قدمت لحل الأزمة السورية.

وزير الدفاع البريطاني: لا شيء مفرحاً في بغداد

قال وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند ان " لا شيء يسر في اخبار العراق" في اشارة الى موجة التفجيرات الارهابية الاخيرة والازمة السياسية المتواصلة. هاموند قال في معرض اجابته على سؤال ضمن لقاء معه بثته شبكة "سي ان ان" على هامش زيارته الى العاصمة الاميركية واشنطن، ان " لا شيء يسر في العراق غير ان المصالحة الحقيقية يمكنها بتغيير صورة البلاد نحو الاحسن وتحويل المشتركات بين ابناء البلاد الى عمل واسع يوصلهم الى مستقبل جيد يستحقونه".

وفيما خص ما وصفه مقدم البرامج الشهير وولف بليتزر " اقدام المالكي على ابعاد القادة السنة واستهدافهم و رفضه تسمية وزيري الدفاع والداخلية ضمن نهج لتركيز السلطة بين يديه" " قال الوزير البريطاني " ان ما يهم المجتمع الدولي الان فضلا عن العراقيين انفسهم هو المصالحة الوطنية القادرة على تغيير الاوضاع وتجاوز البلاد ازماتها".

وردا على سؤال "حول ما اذا كان قد فقد الثقة بالمالكي كما وصل الى ذلك مسؤولون اميركيون" قال هاموند" انا لا افقد الثقة باي انسان، واعتقد ان الحكومة العراقية قادرة على السيطرة على الاوضاع، لكنني مضطر للقول ومع ما حدث هذا الصباح (تفجيرات الخميس الارهابية) ان لا شيء مفرحا في بغداد.